الخطأ»، وفق اجماع المصادر الصهيونية، «اصابوا ثلاثة من المارة العرب، لقي احدهم وهو مختار القرية، مصرعه»[٢٠]. ووجدت السلطات البريطانية نفسها مضطرة لالقاء القبض على عناصر المفرزة، واصدار الحكم بحقهم بالسجن مدداً مختلفة خففتها فيما بعد.

وفي الوقت نفسه، شهدت المحاكم ايضا قضية اخرى تخص اتسل، شبيهة الى حد ما بقضية دورة ضباط الهجناه، فقد القت سلطات الامن البريطانية القبض على ٣٨ عنصراً ينتمون لاتسل، اثناء اجتيازهم دورة تدريبية بالقرب من مستوطنة «مشمار هيردن»، وصادرت اسلحتهم. وقد صدرت بحقهم احكام بالسجن لمدد مختلفة، على الرغم من الانقلاب في موقف اتسل تجاه بريطانيا. ومن الجدير بالذكر، ان جهاز المخابرات البريطاني تمكن من التدخل لتخفيف الاحكام الصادرة بحقهم واطلاق سراحهم بسرعة لان في بقائهم وراء القضبان «خسارة مصدر استخباري هام ذي قيمة لا يمكن التنازل عنه»[٢١] وفق ما جاء على لسان المسؤول عن جهاز الاستخبارات البريطانية في فلسطين.

وفي غضون ذلك، كانت سلطات الامن البريطانية قد نجحت، مطلع ١٩٤٠، في العثور على ثلاثة مستودعات للاسلحة في مستوطنة «بن شيمش» تخص الهجناه، والقت القبض على ١٥ عنصراً من عناصرها، واصدرت بحقهم احكاماً بالسجن مدداً مختلفة، ثم ما لبثت ان افرجت عنهم بعد عام[٢٢]. ومن الملفت للنظر ان الهجناه لحقت باتسل في هذه الفترة، في مجال اعدام اشخاص يهود بتهمة تقديم معلومات الى المخابرات البريطانية عن المنظمة، تتعلق معظمها بمستودعات الاسلحة. وقامت بتنفيذ حكم الاعدام بحق خمسة «مخبرين» يهود[٢٣].

٣ – **قانون الاراضي**: مما زاد الطين بلة، ووسع من رقعة الخلاف، بين الوكالة اليهودية والسلطات البريطانية، اقدام البريطانيين، في ٢٨ شباط ١٩٤٠، على اصدار قانون بخصوص استملاك الاراضي في فلسطين، الامر الذي اعاد اليشوف اليهودي الى الاجواء التي اعقبت صدور الكتاب الابيض قبل حوالى نصف عام. وجاء رد الوكالة اليهودية على شكل سلسلة اضرابات وتظاهرات صاخبة عمت التجمعات اليهودية في فلسطين، مرافقة بحملة اعلامية ضد الكتاب الابيض والسياسة البريطانية مركزة على ان «التمييز العنصري» الذي يلاقيه اليهود على ايدي البريطانيين يفوق التمييز العنصري في الانظمة النازية، ومشفعة ذلك بمذكرات احتجاج، من بينها مذكرة ارسلها بن – غوريون الى المندوب السامي ركز فيها على ان الانظمة النازية لا يوجد فيها «تمييز قومي وعنصري كهذا»[٢٤].

كان لمنظمة الهجناه دور بارز في التصدي للقانون الخاص بانتقال الاراضي. وقد اتخذ هذا الدور شكلين اساسيين: تنظيم التظاهرات والاضرابات؛ وادارة حملة اعلامية ضد القانون من خلال محطة اذاعية تحمل اسم «صوت اسرائيل» كانت الهجناه قد اقامتها قبل فترة قصيرة. وشكل نشاط المنظمة، في هذه الفترة، نقطة خلاف بين قيادات التكتلات المسؤولة